

٨٤١_ثمانية براهين قاطعة ترسخ التوحيد في قلب العبد

أحمد الصقوب

الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين يقول المؤلف غفر الله له ولشيخنا وللسامعين قول الله تعالى ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون - [00:00:00](#)

ولا يستطيعون لهم نصر ولا انفسهم ينصرون وقوله والذين تدعون من دونه ما يملكون من وفي الصحيح عن انس رضي الله عنه قال اكمل الاية ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم - [00:00:26](#)

المؤلف رحمه الله تعالى عقد هذا الباب لذكر بعض البراهين والادلة القاطعة التي ترسخ التوحيد في قلب العبد وايضا تبطل كل تعلق بغير الله في قلب العبد هذه البراهين تجعل العبد يوقن - [00:01:12](#)

انه لا ينفع الا الله ولا يضر الا الله ولا ينصر الا الله ولا يعطي الا الله. ولا يهدي الا الله. بيده الخير هو الذي ينفع هو الذي يعطي هو الذي يرفع هو الذي يخفظ - [00:01:41](#)

جل وعلا وتأسى طريقة عدد من العلماء كالبخاري وغيره حينما جعلوا بعض الابواب معنونة باية باب قوله تعالى ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولذا ذكر بعض هذه البراهين وهذا مناسبة هذا الباب وما فيه لكتاب التوحيد. فذكر ايتين وثلاثة احاديث -

[00:02:00](#)

الاية الاولى بين فيها ان الالهة التي يدعوها الناس من دون الله لا يملكون من انواع النفع ولا من مقومات دعائهم شيئا فقال ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون - [00:02:34](#)

اي ان هؤلاء المعبودون ان هؤلاء المعبودين لا يستطيعون ان يخلقوا شيئا ولو حقيرا قال وهم يخلقون اي ان هؤلاء الذين يدعوههم من يدعوههم من دون الله هم انفسهم مخلوقون - [00:02:56](#)

فكيف يعبدونهم او يدعونهم؟ الثالث انهم ضعاف لا يستطيعون نصر من يعبدهم ولا اقل النصر الرابع انهم لا يستطيعون نصر انفسهم دفع ضر او جلب ولذا قال ايشركون ما لا يخلق شيئا - [00:03:17](#)

وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون. فاذا عرفت ان هؤلاء يعني هذه اوصافهم فتوجه الى الخالق لا الى المخلوق الى من يملك النفع والنصر لا الى من لا يملك - [00:03:39](#)

ولا يملك هذا احدا الا الله الثاني الاية الثانية اية ايضا ذكر فيها بعض البراهين التي تبطل عبادة ودعاء واستغاثة غير الله فقال والذين تدعون من دونه كل من يدعى من دون الله - [00:03:58](#)

بشر او ملك او جن او غيره ما يملكون من قطمير اي انهم لا يملكون من امر السماوات والارض شيئا ولا من امر الدنيا والاخرة شيئا اي لا يملكون ملكا مطلقا - [00:04:21](#)

وان كان بعضهم يملك شيئا لكنه ملك مسبوق بعدم ويلحقه ايضا نقص فهم لا يملكون ملكا مطلقا ولا مقدار قطمير وهذا للتقليل والقطمير كما قال القرطبي هو القشرة الرقيقة البيضاء التي تكون بين التمرة وبين النواة - [00:04:41](#)

الثاني ان حال هؤلاء مع من يدعوههم بين حالين. كما قال ان تدعوههم لا يسمعون دعاءكم. انهم ان دعاهم الناس هم لا يسمعون الدعاء اما انهم جمادات كمن يدعو الاحجار - [00:05:06](#)

او انهم اموات او انهم احياء لكنهم مشغولون بمصالحهم ان تدعوههم لا يسمعون دعاءكم ولو سمعوا فاستجابوا لكم. هذا الامر الثالث انهم لو استجابوا ما يستطيعون ان ينفعوا ولا يظروا الا بتقدير الله. فلو اجتمع الخلق - [00:05:23](#)

ان ينفعوك بشيء لن ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمع الخلق على ان يضروك بشيء لن يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك اذا كن واحدا في واحد ولو احد اعني طريق الحق والايمان - [00:05:44](#)

قال ويوم القيامة يكفرون بشرككم. اي ان هذه العبادة وهذه المودة التي في الدنيا يوم القيامة تنقلب الى عداوات. اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب - [00:06:01](#)

هذا الامر وهذه الاوصاف حقائق لا ينبئك بها مثل خبير. ولا احد اخبر بالامور من الله. ولذا قال ولا ينبئك مثل خبير. فهذه ثمان ابراهيم في ايتين هذه ثمان براهين في ايتين - [00:06:18](#)

تبين ان المستحق للعبادة الله وحده والقرآن مليء بالبراهين. ومن تأمل القرآن طالبا للهدى ومستخرجا منه المعاني والادلة الحجج والبراهين خرج بادلة قاطعة. بعضها تقطع جذور شجرة الشرك من قلب العبد - [00:06:36](#)

وبعضها ترسخ التوحيد في قلب العبد وبعضها تجعل حقائق الاخرة في قلب العبد كأنه يراها ولذا من اقبل على القرآن طالبا للهدى سيجد فيه من انوار الايمان واليقين والعلم والبركة ما لا يجده في اي كلام - [00:07:01](#)

لا منظومه ولا ولا منثور - [00:07:23](#)